قد سُئل عن تركة وكيف يُقسم مالها فأخذ يضرب الأعداد ويعمل طريقة الفرائض
فصاح أبو يزيد يا فقيه مسئلة فقال الفقيه سل قال ما تقول في رجل مات وخلف
الله فنظر القوم اليه وبكوا فقال ابو يزيد العبد لا يملك شيئاً فاذا مات لا
يخلف الا مولاه لان آخر العبد يرجع الى اوله لان اوله فرد قال الشبلي لقيت
جارية حبشية فقلت من اين قالت من عند الحبيب قلت والى اين قالت الى
الحبيب قلت وماذا تريدين قالت الحبيب فقلت كم تذكرين الحبيب قالت ما
يسكن لساني عن ذكراه حتى القاه ورقة من الاشارات روي ان الشبلي
كان في وله يوماً في مجلس الجنيد فتواجد فقال له الجنيد الغيبة حرام معناه
ان كنت تذكره وهو حاضر فالتواجد ترك الحرمة وان كنت تذكره وهو غائب
والغيبة حرام قال عمر البسطامي كنت عند ابي يزيد فقال يأتي الآن ولي من
أولياء الله فقم بنا نتلقاه فاذا ابراهيم بن شيبة فسلم عليه ابو يزيد وقال علمت انك
تجيء فاستوحشت له فقال يا ابا يزيد لو شفعك في جميع الخلق فانما شفعك في قطعة
طين فعجب ابو يزيد معناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعة اعطاء للارواح
قالوا بعث الخليفة الى الثوري مالاً يفرقه على اصحابه فصبه في البيت وقال للفقراء
ادخلوا ذلك البيت فاحملوا منه قدر حاجتكم فدخلوا فمنهم من اخذ دانقاً ومنهم
من اخذ نصف دانق ومنهم من اخذ درهماً فلما خرجوا قال لهم قربكم من الحق او
بعدكم انظروه في نسبة ما اخذتم اراد ان يضيقوا على انفسهم بعدم الالتفات الى غير
الله وحكي ان امراة تصدقت برغيف فاخذ السبع ولدها فجاءت الى بعض الصالحين
تدعي لها فالقى السبع ولدها ونوديت لقمة بلقمة تصدقت برغيف من اجلنا
فرددنا ولدك وانا الحافظون من استودع الينا روي ان ابا حفص الحداد كان يعمل
فغلب في فكره ذكر محبوبه ونسي به ان يخرج الحديدة من الفرن بالكلبتين فرمى
به في الحال وقام وخرج في البراري يقول من شرط المحب الكتمان لا الافتضاح والاعلان
يا حبيبي سترتني كما اردت وفضحتني كيف اردت فلك الحمد في جميع الاحوال
ورقة في سترهم بالعمل كان ابو ايوب السجستاني اذا وعظ فرق فرق
من الرياء فيمسح وجهه ويقول ما اشد الزكام وكان بعضهم يحيي الليل كله
فاذا كان عند الصباح رفع صوته كانه قام تلك الساعة وكان ابراهيم النخعي
اذا قرأ في المصحف فدخل داخل غطاه وكان ابن ابي ليلى اذا دخل داخل وهو يصلي
اضطجع على فراشه ومرض ابن ادهم فجعل عند راسه ما يأكل الاصحاء لئلا يشبه
الشاكين ورقة في ظرفهم دخل بعضهم الى دار قوم فراى حباً والى جانبه
صبر مزدرعين في الدار فتواجد وقال حب والى جانبه صبر وذكروا ان بعض
ارباب المعرفة نزل الى الشط ببغداد فقال يا ملاح احملني فقال الى اين قال
الى دار الملك فقال معي راكب الى القطيعة فصاح لا بالله لا بالله يا ملاح
انا فر من القطيعة منذ سبعين سنة والقطيعة موضع معروف

ومن هذا قول

ومن هذا قول البعض لا احب السواك من اجل اني ان ذكرت السواك قلت سواكا
واحب الاراك من اجل اني ان ذكرت الاراك قلت اراكا وقول الآخر
بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك
فابعث الى عبدك من بعضها فانني والله ما لي سواك
الفرع الثاني من الغصن الرابع في المشتجر ورقة روي عن
بعضهم من الواجدين الصادقين الذين يسمعون ألسن الاكوان ناطقة
ويرون اعينها مشيرة رامقة انه سمع عتاباً بين محبين فشهق وغشي
عليه فلما افاق بعد حين قال اعجبني ذل المحب وعز المحبوب وحسن صبره
للبلاء على المطلوب فصحح احزان الفؤاد وما يدري ويرحم الله ابن ابي ربيعة
وذا الشوق القديم وان تعزا مشوق حين يلقى العاشقينا
ورقة تكلم الشبلي في المسجد فوقع احد الحاضرين مغشياً
عليه فلما افاق حين فرغ الشبلي من كلامه اخذ بعض الناس
يمسح وجه المتغاشي ويجفف دمعه ويزيل التراب من وجهه
فقال الشبلي لا تمسح آثار عبادته فانه تائب في اول صلحه مع الله
وهي اشارة الى قوله في الشهداء زملوهم بكلومهم ودمائهم قال ابن
مجاهد قدمت رجلاً من اصحابي يصلي بنا صلوة الظهر فلما كبر
غشي عليه فلم يفق الا وقت الظهر من الغد فقلت ما لك فقال لما
قدمتموني هتف بي هاتف من قلبي ان لم يعرفك هؤلاء اليس اعرفك انا
فغشي علي وانا في مراقبة المحبوب ورقة حكي ابو فروة السائح قال بينما
انا ببعض الجبال اذ سمعت صوتاً تتبعه صرخة وهو يقول يا من آنسني
بذكره واوحشني من خلقه وكان لي عند مسرتي ارحم غربتي وهب لي
من معرفتك ما ازداد تقرباً اليك يا عظيم الصنعة الى اوليائه اجعلني
اليوم من اوليائك ثم صرخ اخرى فاقبلت فاذا شيخ قد سقط مغشياً
عليه فسترته ولم ازل حتى افاق فقال من انت قلت ابن آدم فقال عني
فمنكم هربت وهام منطلقاً يهرول فقلت دلني الطريق يرحمك الله فاومأ
بيده نحو السماء ورقة عن جعفر الخالدي انه مر بمقبرة فراى امراة على
قبر تندب بحرقة كئيبة واشجان حزينة فقال لها ما لك فقالت انا ثكلى بولدي فقال
لها الثكل لكل من كان له واحد ففرق بينه وبين ذلك الواحد ثم شهق
شهقة عظيمة وغشي عليه فما افاق الا بعد حين ورقة قال يوسف
بن الحسن كنت اسير في طريق الشام فعدلت عن الطريق وتراءت لي صومعة
فيها راهب فقال لي في هذا الوادي رجل متخل عن فتنة الناس أليف الاشجار
متعرض بالاحزان واشوقاه الى حديثه فاقرأه السلام فمضيت واذا
انا برجل قد اجتمعت اليه الوحوش فنظرت الى رجل منكس راسه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1